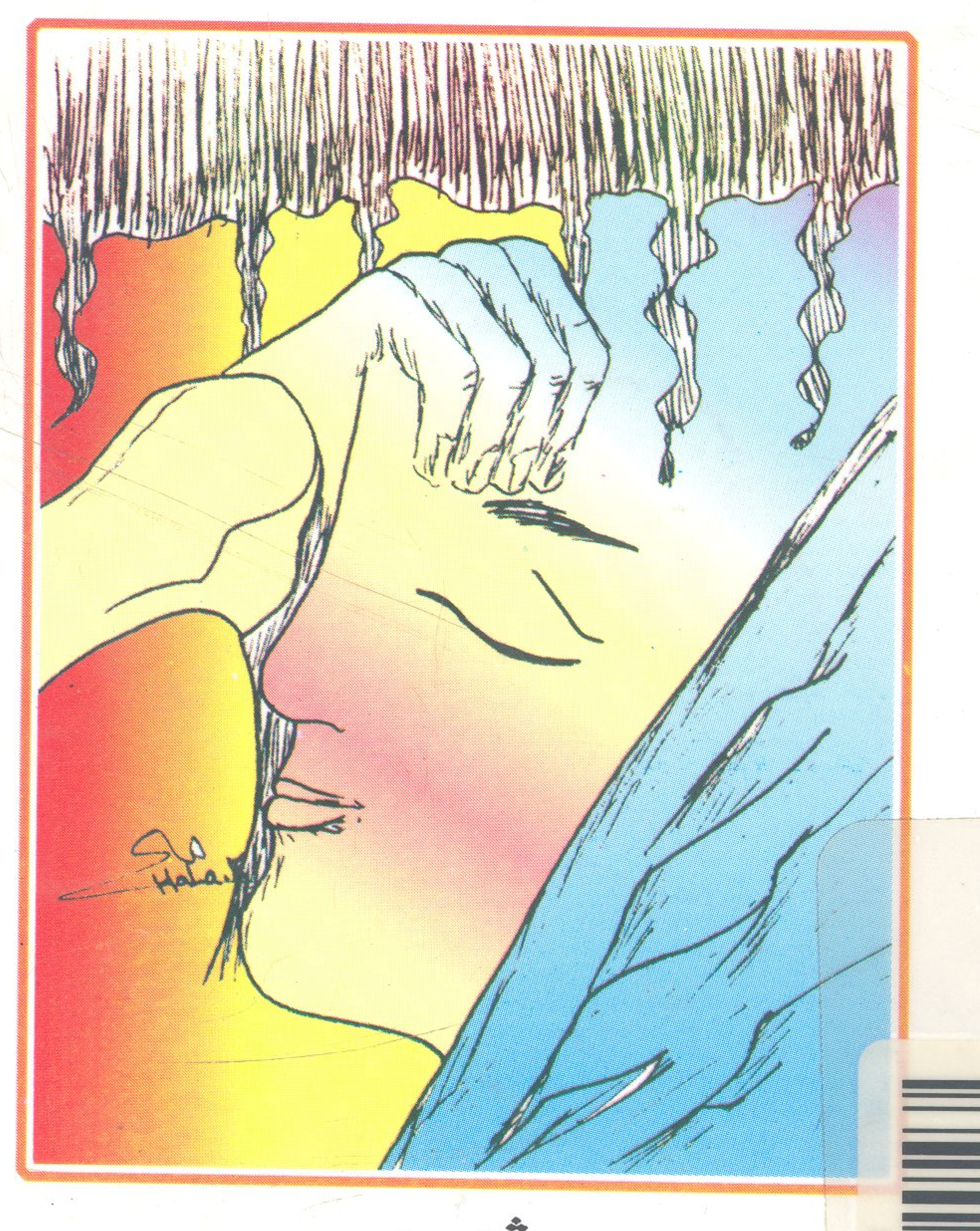
حنان عبد القادر

لا تدعني أرتحل



شعر



لاتدعني أرتحل

شعر

حنان عبد القادر

الغلاف والرسوم الداخلية الفنانة / هالة إسماعيل

الطبعة العربية الأولى أغسطس ١٩٩٩

رقم الإيداع ٩٩/١٣٤٤٣

الترقيم الدولي . I.S.B.N 977-291-171-X



السلسلة الأدبية

رئيس المركز

على عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

المشرف العام

على السلسلة الأدبية

خيرى عبد الجواد

الجمع والصف الإلكترونى

مركز الحضارة العربية

تنفيذ : محمد الغليونى

٤ ش العلمين عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات

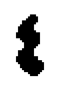
تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

لا تدعني أرتحل

شعر

حنان عبد القادر





إهداء

- إلى والدي الحبيب

- إلى روح أساتذتي الذين علموني وساندوني :

  د. سعد إسماعيل شلبي .

  د. رفعت الفرنواني .

  أ. الشاعر : عبد الله شرف .

  أ. الفنان : عبد المنعم عوض الله .

- إلى الفنانة الرقيقة : هالة إسماعيل .

  أهدي أولى كتاباتي .

حنان



ابْتِهَال

أقبلْ زمانَ الحبِّ قَبِّلْ فجرنا

وانشرْ جناحَ الخيرِ هيا فوقَنا

أطلق طيورَ النورِ تشدو حولنا

واجمعْ نجومَ الليلِ عِقْدا من سنا

وابدرْ تراتيلَ النسيمِ برقةٍ

بينَ الزهورِ وفوقَ صفحةِ نيلنا

إنّا هنا ندعو الإلهَ بلهفةٍ

ألاَّ يضيعَ الحُبُّ من أيامِنا

❑

حَنِين

رف النسيمُ بشرفتي وقت السَحر

لفَّ الفؤادَ أحاطه بُرْدُ السُّكونْ

واستوقفتْ نُجْمُ السَّما مني المُقَل

تهفو لتخبرني أنا خبرَ اليقينْ

زُفَّتْ بأمسٍ نَجْمَةٌ لحبيبها

جُمِعَ الشتاتُ وحققا أملَ السنينْ

فَسَرَتْ بقلبي بادراتٌ من أمل

وتحرَّكتْ بالنفسِ أعباءُ الحنينْ

وهفا فؤادي كي يذوبَ صبابةً

ورنت عيونيَ ترتجي سِحرَ العيونْ

فأنا أسافرُ يا حبيبُ مُحلقاً

لكنني في الأصلِ من ماءٍ وطينْ

❑

انتمـاء

تَوقفتُ حينَ ارتحالي بعيداً

أُمَلّي العيونَ برسمِ المُقَلْ

أعُبُّ النسيمَ اصطباحًا وأمساً

لعلَّ النسيمَ يزيلُ العِلَلْ

فزادي قليلٌ وقلبي عليلٌ

وجسمي هزيلٌ وعقلي وجِلْ

فمنكَ انتمائي ... وفيكَ انتهائي

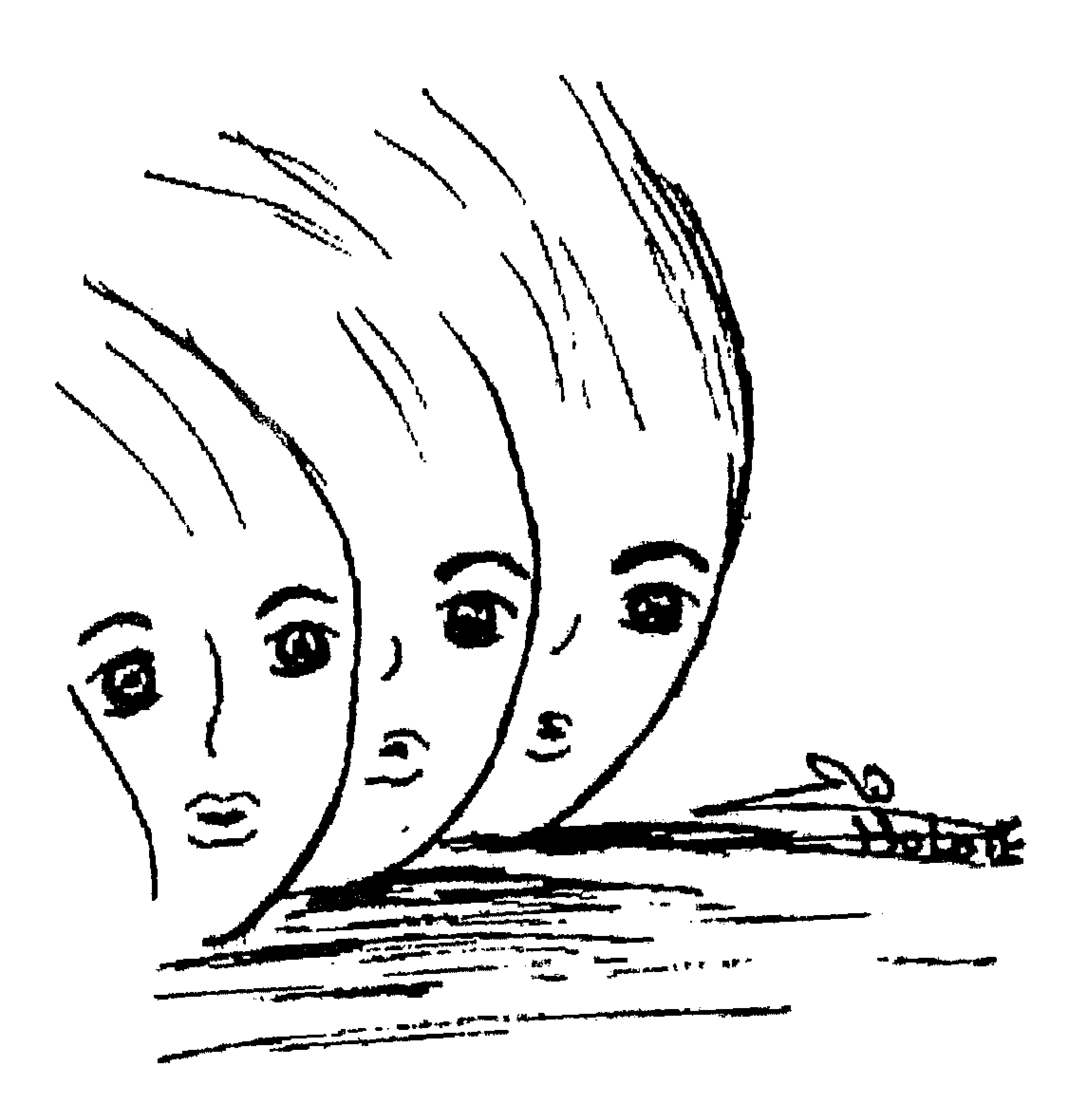
وعند ارتحالي تغيبُ السُبلْ

فلا تقصني عن سماواتِ حُبِّك

ولا تنتزعْ من ضلوعي الأملْ

❑

لا تسلني من أنا



لا تسلْ عن كُنْهِ ذاتي لا تَسَلْ

قد تجدني حيثُما يرنو النَظَرْ

إنني إن كنتُ لغزاً في عيونك

أو طلاسِمَ حَلُّها يُعيي الفِكَرْ

فارتقبني في بزوغِ الفَجْرِ ضوءاً

وارتقبني في نُسيماتِ السَّحَرْ

إنني يا سيدي أهوى النسائمَ

والحقولَ الخُضْرَ .. أوراقَ الشَّجَرْ

أعشقُ الأطيارَ في تِرحالِها

أعشقُ الأطيارَ حين المستَقَرْ

أغتــدي سُبْلَ الفـراشــاتِ التي

تنتـشي بـالعِطرِ فـي ثَغْــرِ الـزَّهَرْ

قـد تجـدْنِي في عَنَانِ السُّحْبِ قِطراً

أو تجـدْنـي أعـتلي مَـوْجَ البَـحَرْ

لا تسـلني مـن أنا يـا سـيــدي

دعكَ مِنِّي إنني مــاكنـتُ سِــرْ

مـــا أنا إلا نـســيمٌ عــابـرٌ

مــا أنـا إلا ربيعٌ قـــد يَـمُــرْ

بـل أنـا طـفـلٌ تـوارى فـي هـدوءٍ

كي يناجي نـسـمـةَ الصُّبْـحِ العَطِرْ

❑

يا فاتني

شـــوقُ الأحـــبَّــةِ للأحـــبــة طيبٌ

والشــوقُ في قلبي لهـيبٌ مـضطرمْ

والوجـدُ يــا عـمـري بقـــربِك زائدٌ

والدمعُ في عـيني كـمـوجٍ يَحـتَـدِمْ

فــــإذا رأيتُـكَ لا تُرَوِّي أضـلعـي

وإذا هجـرتَ تركتَ لي حَـصْدَ السُّقَمْ

فـاعـــدلْ وعُـدْ لي لا تدعنـي ألتظي

بهـجـيرِ صَـدِّكَ قـد كـفـاني مـا قُسِمِ

يا قــاتـلي بســـهــامِ لحظِـكَ دُلَّني

كيفَ السبيلُ إلى النَّجاةِ من الهوىْ

يا ساحـري في مـقلتـيكَ تَوجُّـعي

وتَضَرُّعِي وتَجَرُّعي كأسَ الجَوَىْ

أنت العـذابُ وأنتَ كُلُّ سعـادَتِي

أنتَ الذي مَلَكَ الفُؤادَ وما حوى

يا فـــاتني رفـقـــاً بقلبي واتـئــدْ

يا لوعتي من طولِ صَدِّكَ والنَّوى

يا صاحبي مهلاً وكُنْ لي مؤنسي

يا مُلهمي من لي عداك إذن حبيبْ

وإذا شكوتُ الوجدَ يوماً هل ترى

في الكونِ غيرَك يا حبيبي من طبيبْ

يا سيدي يا سَلوتي في غُربتي

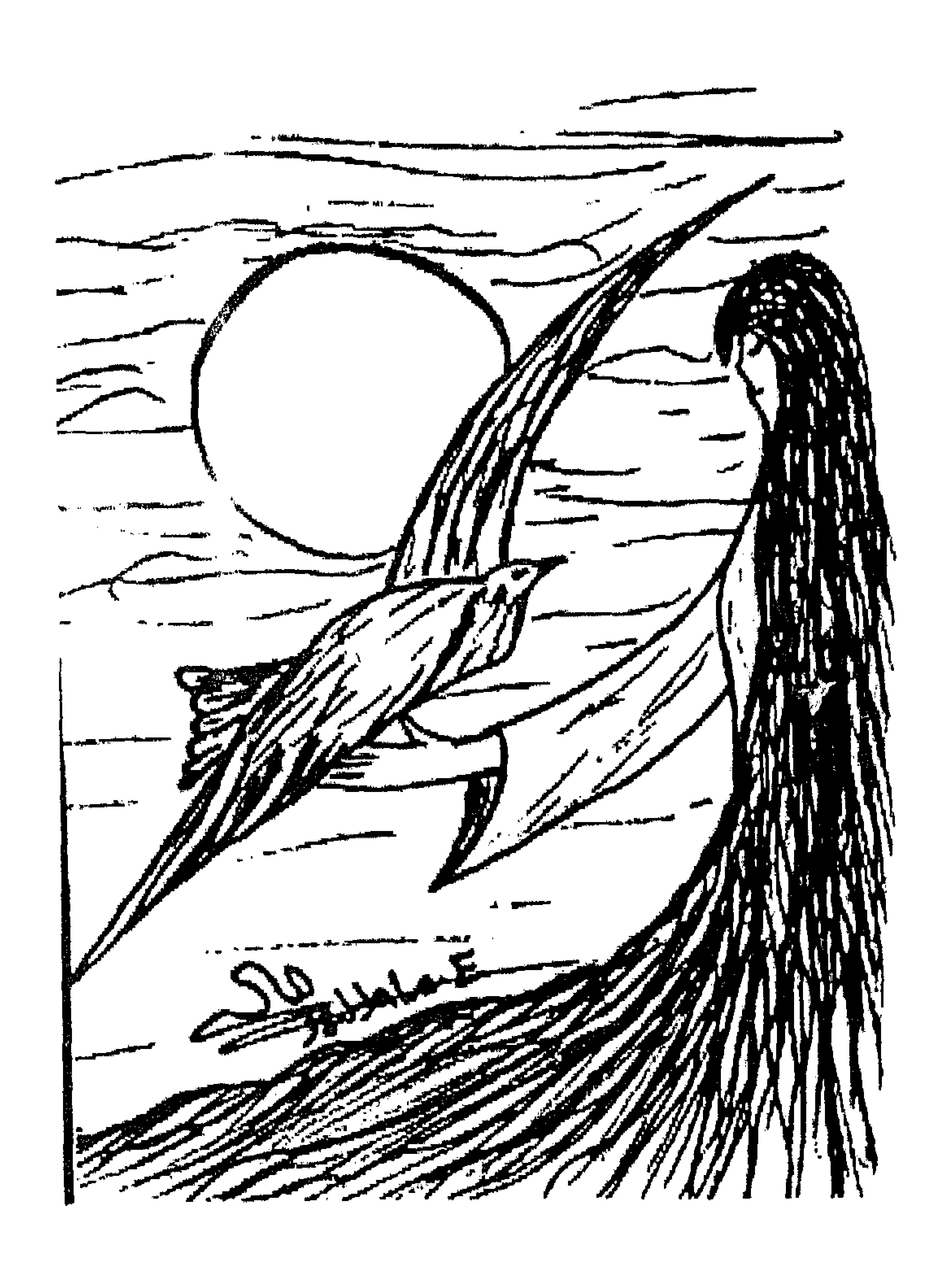
أو لا ترى في وحدتي من لي قريبْ

يا ساحري يا من تجوبُ بأضلعي

يا فاتني يا شمسَ عمري لا تغيبْ

□

اعـذريـني



إن أطلتُ الشِّعْرَ فيكِ فاعذريني

إنْ شدوتُ الحبَّ لحناً فاسمعيني

إن رنوتُ بانبهارٍ في عيونٍ

أوسبحتُ في بحورٍ فاتركيني

طال شوقي طال وجدي وانشغالي

لا تلومي منكِ قد زادتْ شُجُوني

ذابَ عُمري فوقَ هاتيكِ الشِّفاهِ

نامَ قلبي عند شطآنِ العيُونِ

ربَّةَ الحُسْنِ العفيفِ استوقفتني

خُصْلَةُ الليلِ التي فوقَ الجبينَ

وانتزعتِ الرُّوحَ مني في ابتسامٍ

ساحرِ الإشراقِ قد أثرى حنيني

قـد فـتنتِ القلبَ حـسناً واعـتـزازاً

واسـتلبـتيني فـهـيـا ارجـعـيني

أرجـعـيني طفـلةً تلهـو طويلاً

لا تبـالي بانقـضـاءاتِ القـرونِ

رَجِّـعيني صـوتَ تـغـريدِ البـلابلِ

في سـكونِ الليـلِ شـدواً ردديـني

أشـتهـي فيكِ الأمـانَ .. الأمنيـاتِ

أشـتهي عـذبَ الحديثِ .. حَـدِّثيني

أرتجي حُـبـاً وعطفـاً واحـتـرامـاً

أبتـغي صـدراً حنوناً يحـتـويني

أسـعديني باحتـضـانِ الحُلْمِ عندي

أنبـتي فـوق الثَّـرى شـوقَ السنينِ

كم توارتْ أمنيـاتٌ فـي فـؤادي
واستكـانتْ مرغمـاتٍ في أنيني

أشـعـريني أنني بنتُ الحشـايا
اسـمعي مني شكاتي .. قَـرِّبيني

إنني من طُهْـرِكِ استنشـقتُ عِطري
وانتـمـائي لم يزلْ بينَ الجُـفُـونِ

فـاعـذريني إن توارتْ همـتّي يو..
..مـاً وساقـتني إلى دربي ظنوني

أو سـئمتُ النـاسَ فيكِ من ركـون
أو مللتُ العيشَ يومـاً فاعذريني

واعـذريني إن أطلتُ الشِّـعْرَ فـيك
أوشدوتُ الحُبَّ لحناً فاسـمعيني

❑

رسالة إلى من هَجَرَ عُشَّهُ وانصرفْ ،
إلى الطائرِ المُغرِّدِ فوقَ الأغصان ،
إلى من كان يوماً يبعثُ فينا السَّعادة ،
وبعد طولِ هجرانِه ؛ زرعَ في قلوبِنا الأشجان .
إلى الحبِّ الذي غابَ فغابتْ معهُ كُلُّ المعاني السامية، والأحاسيسِ النبيلة..

إلى تائه



يـا غـــــريبـــــاً عن ديـاري

كـــيـف لي أرجـــو ســـواكْ

عُـــــــدْ إلـينا فـي نـهـــــارٍ

أو مـــــســــاءٍ إن دعـــاكْ

طُـفْتُ بـالأكــــوانِ أهـفـــو

لابتـــــســـــامٍ من سناكْ

أصـطـفـي منـك الأمــــانـي

عُـــــدْ إلـينـا لا عـــــداكْ

ليس في الأوطانِ خيرٌ

يرتجى بعد ارتحالِكْ

لم أعُدْ أحظى بنومٍ

عد فَعُمري من وِصَالِكْ

أبتغي يوماً ربيعك

أرتجي حتى رمالَكْ

عُدْ إلينا لا تَدَعْنا

أو فخذني في رِحالِكْ

يا غريباً عن دياري

بسمتي صارت بكاءْ

يا بعيداً لا تبالي

هَدَّني طولُ العناءْ

إنني أُمضي الليالي

في ابتهالٍ أودعاءْ

عَلَّني ألقاكَ يوماً

عند شطآنِ الرجاءْ

يا حـــبـــيـــبي لستُ أدري

كـــيفَ غـــابَ الكونُ منكْ

أزرعِ الأرْضين بحـــشـــاً

في وُجـــوهِ القـــومِ عنكْ

صـــرتُ كـــالمأفـــونِ أحـــيـــا

هـائمـــاً شـــوقـــاً إليكْ

لا تدعني كـــيـــف أبقى

باكـــيـــاً خـــوفـــاً عليكْ

يـا غــــريـبــــاً عن بـلادي

عـد إليـهـا فـهي مَـهْـدُكْ

أرَّقَــتْــهــا ذكــريـاتُك

حَــرَّقَــتْـهــا نارُ صَــدِّكْ

إنـهـــا لـيـلـى .. أتَـنْـسـى

مَنْ لـهــا يا قَــيْسُ بَـعْـدَكْ

عُــــدْ .. فـلـيـلـى فـي انـتـظـارٍ

أن تـفي يـومــاً بـوعـــدِكْ

❑

إلى حبيبي

رُوحي إليكَ أيَا حبيبُ تسافرُ

والقلبُ من آلامِ وَجدي أُسْكرا

فارفُقْ بهِ ودَعْ التجافِيَ ليلةً

حَسْبَ الفؤادُ تألماً وتأثُّرا

فالصفوُ منك أيا حبيبُ هنيهةً

يُحيي الذي ظنوا به موتاً سَرَى

فإلى متى تُدْمي بربِّكَ أضلُعي

وإلى متى تُلقي المشاعرَ ساخرا

أنت الذي بـدأ الحنينَ مــجــازفــاً

وجـذبتَني نحو الطريقِ مُـفاَخِـرا

وظللتَ تُذْكي بالضلوعِ مـشاعـري

وطرقتَ باباً للفـؤادِ فـأسْــفَـرا

ونســيتَ أنِّـي في الغــرامِ غــريرةٌ

ونسـيتَ كَونَكَ يا حـبيـبي باهرا

فـاســمعْ نداءً للـحـبــيبِ وكُنْ له

حـتى تعـيـدَ لعـينـهِ حُلوَ الكَرَى

يا أيـهــا القلـبُ اللعـينُ بأضلـعي

حـسـبي أنينـاً فـالجـوى لن يَفْـتُـرا

وكـفــاكِ نفـسي حـسـرةً وتألُّـمـاً

فحـبيبُ قلبي في الهـوى لن يعذُرا

يا ويلتي كـيف الرجـوعُ إلى التُّقَى

وسـبـيلُ عــودتنا له قــد كُـسِّـرا

فَـغـرامُنا وجـدٌ وشـوقٌ عــارمٌ

وحنـيننُا لـلأوبِ كــان القــاهرا

يا ساهرًا بالوجد رفقاً واتئدْ

يكفيكَ دمعاً من دماءٍ قد جرى

يا لائماً في الحُبِّ ذاتَك لا تَلُمْ

إن الملامةَ لن تُعيدَكَ ظافرا

امسح أنينكَ وامحُهُ بإرادة

لا تركَنَنَّ إلى الخُمولِ مُقصِّرا

إن الحياةَ أيا رفيقُ معلمٌ

وتجاربٌ نحيا بها ما قُدِّرا

❑

رحيل

أزِفَ الفـراقُ حـبـيـبــتي لا ترحلي

وتمهَّـلي هـاكِ الفــــؤادَ .. تمهَّـلي

لا تعــجلي فــالقـلبُ يأبى عـودةً

فـإذا ذهبتِ تركـتني الجسـد الخلي

والعــقلُ دونَكِ مُــهــمَلٌ ومـكبَّلٌ

كيف الحيـاةُ بدونه؟ .. لن تقبلي؟!

فـإذا أبيتِ سـوى الرحيلِ وفُـرْقَـتي

فلتــهــملي هذا الفــؤادَ وتقــتُلي

لا تعــــبــثي أبداً بـصبٍّ عــاشقٍ

يكوي الغـرامُ فـؤادَه .. لا تسـألي

الله لي بـعـد الفــراقِ حـبـيبـتي

الله لي .. فـالعـمـرُ بـعـدَك ينجلي

حـسبي سناكِ على النجـومِ موزعـاً

حـسـبي هواكِ فـإنه هو قــاتلي.

☐

إليكَ



غَمُوضٌ أنتَ كجوفِ الفضاءِ

عميقٌ أنتَ كعمقِ البَحَرِ

شَجيٌ أنتَ كصوتِ البلابلِ

ووجهُكَ يسمو كوجهِ القَمَرْ

أرى فيكَ عُمري وأحلامَ قلبي

وشوقي إليكَ كسيلِ المَطَرْ

تَمرُّ الليالي طوالاً طوالا

وقلبي بعينيكَ يهوى السَّهرْ

يعدُّ النجومَ ويقصي الهمومَ
رويداً رويداً ويحلو السَّمَرْ
فإن لم تجرني فقلبي عليلٌ
يداري الغرامَ يميتُ الفكَرْ
فإن زاد شوقي وهاجتْ ظنُوني
وصرتُ وحيداً أناجي القَمَرْ
شكوتُ الهُيامَ وطولَ التجافي
ولوعةَ قلبي لموجِ البَحَرْ

□

سِرُّ الحياة

يحارُ القومُ من فِعلي وأقوالي
ويجترئونَ في وَصمي وتأنيبي
ويستجدون أنْ أروي لهم صدقاً
فإنْ أقدمتُ لا أحظى بترحيبِ
فباتَ القلبُ مهموماً لما فعلوا
ولا أدري إلامَ يطولُ تعذيبي
فما ذنبي إذا كانت لأفكاري
طبائعُها التي تنأى بتغريبي
وما ذنبي إذا كانت عقولُهُمُو
قد انغلقت فلا ترضى بتصويب
تلومُوني إذا ما قلتُ يا قومي
مُنى قلبي وغايةُ كُلِّ ترتيبي

بأن أحـيـا حـيـاةَ الحبِّ كـاملةً

ويستشري أريجُ الحبِّ كالطيبِ

أنـا بالحـب لا أمـسـي مكـدرةً

وفي الإصباح لا أشـقى بتقطيبِ

وإن لاحت تداري الشمسَ عارضةٌ

يلوحُ البشرُ يشـجيني بتطريبِ

فكم أهوى هطولَ الغيثِ في أرضي

ويُسكرنُي بحَرِّ الشـمسِ ترطيبي

وإن بدرت لعـودِ الجـسـمِ بادرةٌ

أرى في نسمةِ الأسحـارِ تطبيبي

أُحبُّ الزهرَ والأشجارَ والأرَضيـ..

..ـنَ لا أخفي فمنها كان تركيبي

أحبُّ النـاسَ والحيـوانَ والأطيـا

ر لا أُبقي ولا أُصـغـي لتـشـريبِ

أبثُّ الشـوقَ في الأكـوانِ والغَـزَلا

ولا أعـيـا بتـصـديقٍ وتـكذيبِ

وأحـيـا في نقـاءِ القـلب هانئـةً

ولم أبخلْ عـلى نفسي بتـهـذيبِ

أيَا من تقـدحُ الأفكارَ في هـجـوي

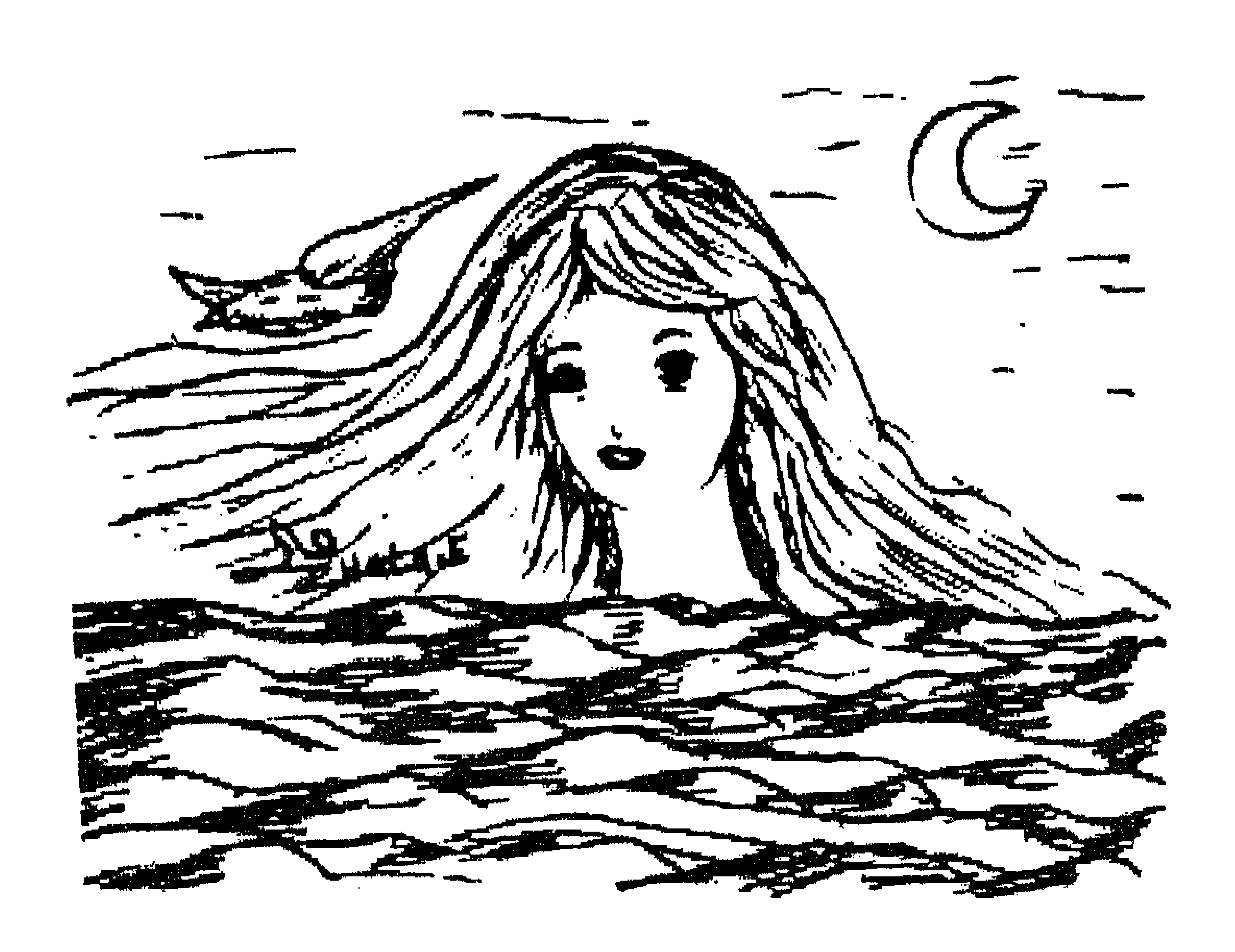
بربـك هل تـريدُ الآن تأنـيـبي ؟

ألا فـارجعْ عن التثريبِ والـهجـوِ

تعـالى الآن جـرِّب بـعضَ تجريبي

❑

عيناكَ أغنيتي



بحورُ الشوقِ في عينيكَ تُغريني

تُناديني لتغرقَني بها طربا

وتقذفُني سهامُ العين في لحظٍ

فترميني صريعَ القلبِ ملتهبا

فَواَ قلبي دماؤكَ لم تزلْ تَهْمِي

وقلبُ الحبِّ لم يتركْ لنا سببا

وطعمُ الحُبِّ في عينيه مطلبُنا

وظَلَّ الرمشُ من قيظٍ لنا حُجُبا

أيَا من عـشتُ في عـينيـه أمسيـني
وكـان الحُبُّ في بحــريه يهــديني
ألا تـعـلـم بـأنَّ الحُــبَّ مـلَّـكـنـي
شطوطَ الليـلِ فـاختلتْ مــوازيني
فـرحـتُ أتيـهُ بحَّـــاراً بلا هَدَفٍ
على مــوجٍ فـيبــعـدُني ويُـدنيني
وأهتف فـيـكِ يا عـينيـهِ ضُــمِّيني
بها أحـيا .. لهـا أحيا .. فـتقـصيني

أنا من صُـغتُ في عـينيكَ ألحـانا

ونَسَّمْتُ النسـيمَ لديك ريحـانا

وأسـرجتُ النجومَ بليلكَ السـاجي

وقلتُ الشـعـرَ أنغـامـاً وألوانا

وتبـدو لـي بحـورُ العينِ نـائمـةٌ

فـأدني الكأسَ كـي أمـلاهُ تحنانا

وأشـربُ من مُـدامِ العينِ كي أُرْوَى

وتسكرنُي .. فكيف أعودُ ظمآنا؟

حـبـيـبَ القلبِ يا ربانَ ملحـــمـتي

ويا لحناً يـذوبُ بوصلِ قــافـيــتي

ترفق بـي فــلا تعــذلْ ولا تُـكـثــرْ

عليَّ الـلومَ .. أنتَ اليــومَ أمنيــتي

فـمــا ذنبي إذا ضـاقت بي الـسُّبُلُ

فـــرُحْتُ أبثُّ للأطيــارِ مظلمــتي

فــعـذري أن نورَ البــدرِ يأســرُني

وعــذري أن في عـيـنيكَ أغنيــتي

❑

عذراً حبيبي



قلوبُ العاشقينَ تهيمُ حُبا

وتحناناً وشوقاً واقترابا

وقلبي إن رآهُ الحُبُّ وَلَّى

وأدبَرَ منهُ خوفاً واضطرابا

فقلبي طائرٌ غَرِدٌ صغيرٌ

يريدُ الصَّدْحَ نأياً أو إيابا

ويخشى إن أتى الصيادُ يوماً

يُصِبْ بالسَّهْمِ أحبالاً عِذابا

فيُحرَمُ بالجراحِ شَجيَّ صوت

ويَتْرُكُ عُشَّهُ قفراً يبابا

فقلبي لا يريدُ الحبَّ سِجْناً

يصيحُ به عويلاً وانتحابا

وخلفَ البـابِ سجّـانٌ جسـورٌ
يُفَـزِّعُـهُ مـجـيـئـاً أو ذهابا

فـمـعـذرةً حـبيبَ الغـيبِ أنتَ
خـيـالٌ عـابرٌ للنفس طابا

تجـولُ بـأعـيني فـأراكَ وَهْمـاً
وأبسـطُ راحـتي تـغـدو سـرابا

وأبحثُ عنـكَ في جوفِ الليـالي
وأسـألُ عنكَ نجـمـاً أو سـحـابا

ويبـدُرُكَ النسـيمُ ولا تبـالي
بقلبٍ هامَ شـوقـاً وانجـذابا

أنا إن كنتُ أعـشقُ فـيك حـسناً
وأهوى فيـكَ صبرَك والشـبابا

فـــإنَّ صـــفـــاء قـلبك لا يدعـْني
ولا شـــوقـــاً لحُـــبِّك أو عـــدابا

وإن بـراءةَ الـنـظـرات تَسْـــــــبـي
تزيدُ الـقلبَ حُـبــا واقــتــرابا

ويُعـجـبني بوجـهك بعضُ خـوف
خـجـولٍ لا يضـــيـــرُكَ أن تَهـابا

أيا مـن طفتُ بـالأكـــوانِ أهفـــو
لرؤيـتـــه وأرجـــو أنْ أُجـــابا

تَلَمَّسْ قلعـتي أو بابَ قــصـــري
ولنْ تجـدَ المشـقَّـةَ والصـعـابا

فـــقـلبي إن أَحَبَّ الحُبَّ يـومـــاً
فلنْ يهـوى سـواكَ ولنْ يهـابا

❑

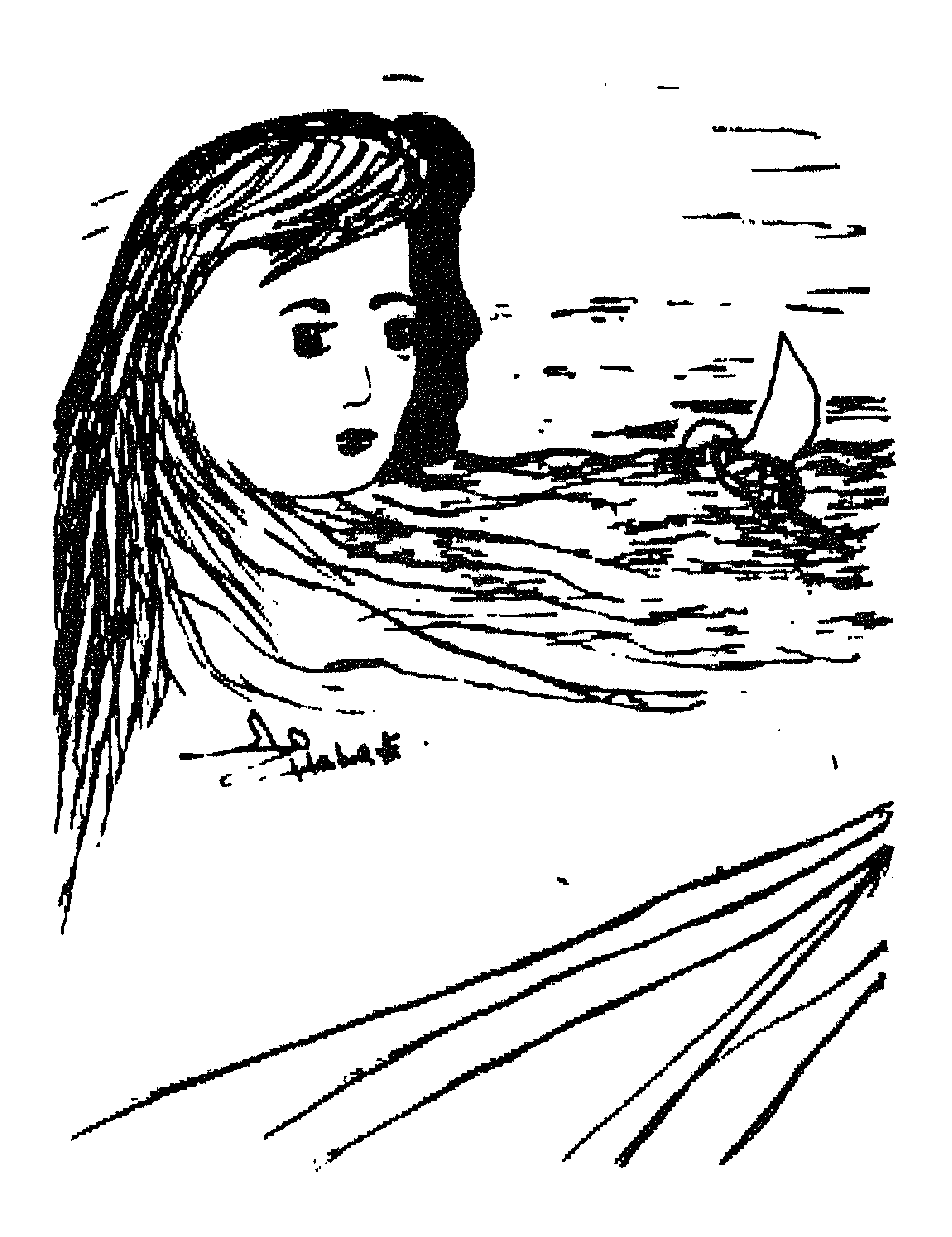
همسة عتاب

إنّي لأعلم يا حبيبي أنّ قلبَكَ هائمُ
وهيامُهُ ما كان لي يوماً ولا بي يحلُمُ
فاهدأ حبيبي إنني مقدارَ نفسيَ أعلمُ
ما كنتُ باللثماتِ أو معسولِ قولكَ أُوهَمُ
فكلاهُما "خيطٌ رقيقٌ"[1] أو سحابٌ حائمُ
لكنني لم أعتقدْ يوماً بأنَّك ظالمُ
فظلمتني وظننتني لك "بالصفاقة"[2] أوصمُ
ورأيتني أرمي شباكي بالهوى وأساوِمُ
ألهذه الأغوارِ ظنُّك بي وأنتَ الفاهمُ ؟
يا ليتني لم أجترئْ بصراحتي يا لائمُ

❑

(١) ، (٢) بعض المفردات التي وردت بنصها في قصيدة لخال الشاعرة د. عدنان زيادة .. وهذه القصيدة رد على إحدى قصائده .. حيث كانت تقوم بينهما حوارات شعرية يرد فيها كل منهما على الآخر ، والقصيدة مهداة من الشاعرة له .

لا تدعني أرتحل



يا رامـيـاً سـهمَ الغـرامِ مُبـادئا

رفـقـاً بقلبي في الهـوى وجناني

يـا لائمـاً قـلبـي علـى تَحْنانـه

دعْ كلَّ لومِكَ لي فـأنت الجـاني

إن الفـؤادَ بـنارِ حُـبِّكَ يـكتـوي

كـيفَ السبـيلُ إذن إلى النسيـان

يا رامـيـاً سـهمَ الغـرامِ ألا ترى

أنَّ التـحـدِّيَ لـم يكنْ عُـنواني

قـد قلتَ إنِّي فـي الغـرامِ عنيـدةٌ

فـرميـتني زوراً وبالبـهـتـان

ورأيتَ خيري في الصدودِ وراحتي

ودعـوتني يومـاً إلى الهِـجْرانِ

وخـشـيتَ من نارٍ لديـكَ تُحيطُني

وأردتَ إنقـاذي من الـطُّوفـانِ

فـاعلـم حـبيـبـي أن نارَكَ بلسـمي

وسـعـادتي قُـرْبي من الـنيـران

يا لائمي إنِّي بقلبِكَ أحتمي

يا فاتني عَصَفَ الجَوى بكياني

فغدوتُ لا أجدُ البيانَ مُعبِّراً

قد أعجزتْ كُلُّ الصفاتِ لساني

يا طالباً مني الرحيلَ ألا تقل

كيف الرحيلُ وأنتَ في شِرياني

فإذا رأيتَ سعادةً في فُرقتي

فارحلْ ولا تأسفْ على هِجراني

إني لأعلمُ يا حبيبي أنني

طيفٌ لديك يهونُ بالنسيانِ

وأنا حبيبي لا أرومُ سعادةً

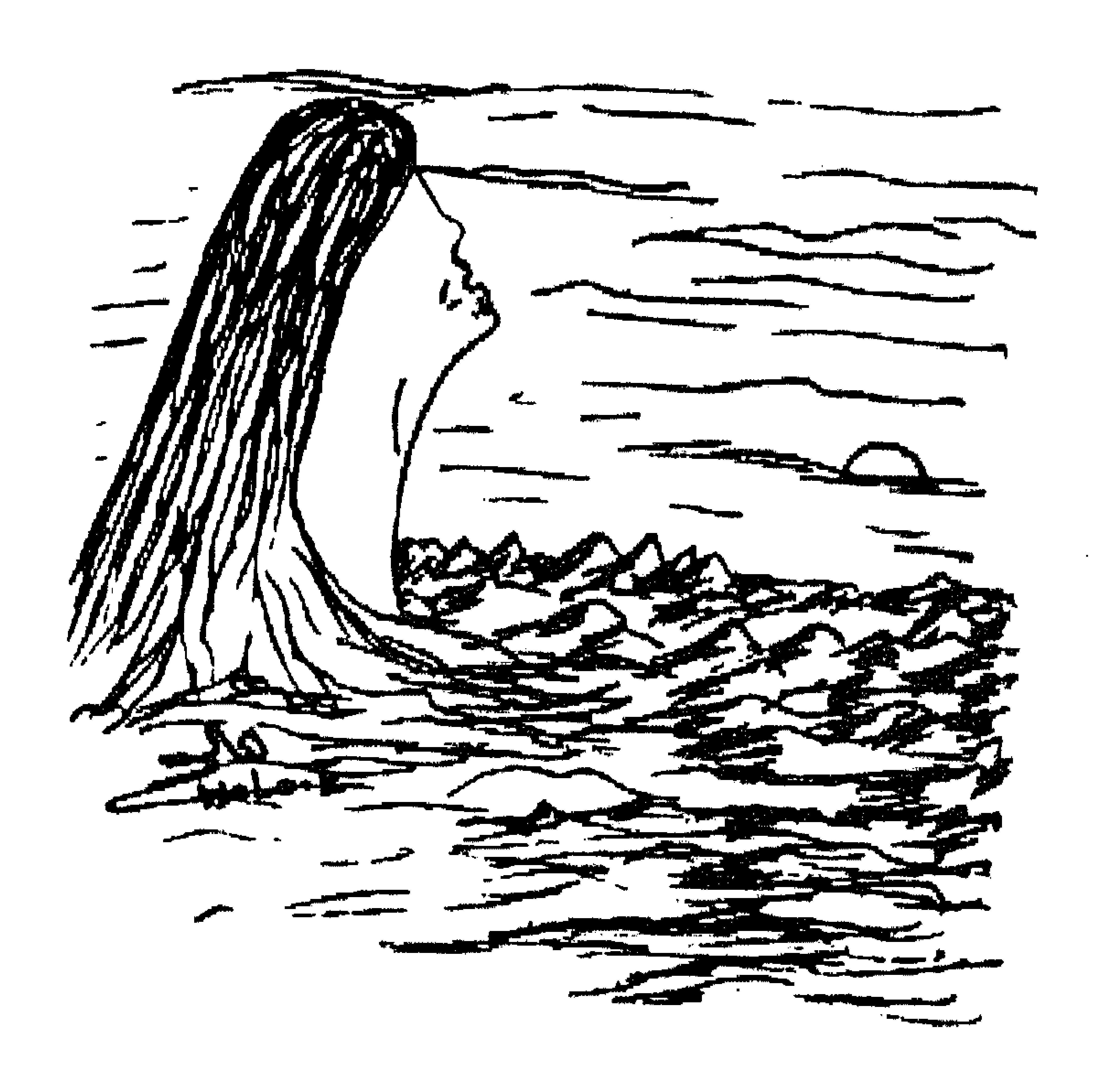
إلا بقربِكَ يا عزيزَ الشَّان

فارفقْ حبيبي لا تدعني أرتحلْ

إنِّي بقلبِكَ قد وجدتُ أماني

❑

صرخة ألم



قلبُ المُحِبِّ مـقـاتلٌ فـي دربه

يسـعى وراءَ الحُـبِّ لا يألو الألـمْ

وسـلاحُـه في الدَّرْبِ شـوقٌ للقـا

وضميرُهُ في الحُبِّ سيفٌ أو قلمْ

بالسـيفِ يُـدمي من تجـرأ لائمـاً

ويخُطُّ في شـوقٍ قـصـائدَهُ نغمْ

يا لائمـاً في العِشْقِ صَبّـاً حـالمـاً

لا تغـتـرِرْ فاليـومُ لي وغـدٌ لكمْ

فـإذا هجـوتَ حيـاتَنا فـارفقْ بنا

وَدَعِ الملامـةَ فـالملامـةُ قـد تَعُمّْ

فـأنا امـرؤٌ نـذرَ الفـؤادَ لحـبِّـه

وأنا امـرؤٌ لم يعـترفْ يومـاً بذمّْ

كـيفَ السـعـادةُ يا رفـيقُ تحـيطُنا

والقلبُ يخلو من ودادٍ مُضطرمْ

لا طعمَ للدنيــــا ولا لون لهـــا

إن غــابَ خِلٌّ عن خليلٍ أو عُــدِمْ

وأنا خـليلـي يا رفـــيقُ مـــؤرقٌ

جـفني وقلبـي من فـراقٍ قـد سَقِمْ

كَــــرَّ الأعـــادي كـــرَّةً في ليـلة

ســوداءَ فـاحمُ لونُـهـا لا تنصــرمْ

مـدُّوا جسـورَ البـعدِ بين جـوانحي

قـــد أبعـــدونـي عنه في يـومٍ أثِمْ

هدُّوا صــروحــاً للوفـــاءِ بمـوطني

وتفـــرَّقَ الخــلاّنُ والحُـبُّ انـعـــدمْ

قـــد لـوَّثوا بيـــدِ الخـيـــانةِ دُورَنا

وسـمـاؤنا كـانت سلامـاً فـانهـدمْ

سلبــوا جــهـــاراً حَقَّ شــعبٍ آمنٍ

قذفـوا صغـاراً كالحمـائمِ في الظُّلَمْ

لا يرعــوي منهم ســـفـيــهٌ آثم

عن سلب عرض في دياجيرِ الألمْ

قـد شـرّدونا في الضـواحي والفـلا

تركـــوا قـلوباً بالمـآسي ترتـطمْ

قـــد أورثونا في الصــدورِ مــرارةً

ونفـوسُنا مـلأى بحـقدٍ يحـتـدمْ

زرعـوا الشتـاتَ بكل دربٍ حـولنا

حـتى تجـرعْنا غـضاضـةَ منهـزمْ

فـإلى مـتى نجني التـفـرقَ يا عـربْ

هبّوا لعـودةِ وحــدةٍ لا تنفـصمْ

وتَمَـــسّكوا بـحــبـــالِ ودٍّ بينـكم

لا تسـمـحـوا لعـدونا أنْ ينتـقمْ

صـونوا عـهـودَ الله يـعلو نجـمُكُم

وتحابـيـوا فالحُـبُّ يحـيي من عدمْ

□

---

* كتبت القصيدة إبان الغزو العراقي للكويت

حلم الزنبقة البيضاء



نامت عــيــونُ القــومِ هيــا نرتحلْ

قُمْ يا فؤادي خلفَ شطآنِ القَـمَرْ

هيا بنا نســعى إلى حيثُ الجـمـا

لِ المختبي حيثُ العبيرِ المنتشرْ

فلنتــبعْ عَـبْرَ الفـضـاءِ نُجيـمـةً

ولنفترشْ قمم الجبالِ ونفتـخرْ

ولنبـتـعـدْ عن ذُلِّ تلكَ الأرضِ عن

قيدِ النفوسِ وعن نـفاياتِ البشرْ

ولنـصطنعْ يـا قلبُ كــوناً ملكـنا

نحيا به .. ننسى سحابات الكدرْ

ولتنـقـشـعْ عنا الهـمـومُ وترتحلْ

ولترتفعْ صوبَ السماواتِ الفكَرْ

ولتمـتلك ضحكاتُنا قلب الـنسيـ..

.ـم وتنتشي بالحبِّ أعطافُ الشجرْ

فـأنا فـؤادي كم حلـمتُ بضـيعـة

تَهْوَى الـطيورُ نسيـمَهـا الحلوَ العطرْ

وتجـوبُهـا النحلاتُ تـبغي مطـعمـاً

أو رشـفــةً من ثغـرِ هاتـيك الزهرْ

ولكم حلمتُ بأنْ أجوبَ الكونَ في

زي اليـمــامــاتِ المُوَشَّى بالدررْ

أو أنْ أطيــرَ ســحـابـةً عند المغــيـ

ـب لأقــتـفي.. ذهــب الشـعــاع المنكســرْ

فـإذا أتى فــصلُ الشـتــاءِ تجـولتْ

تلهـو لتـصدِمَـهـا الجبـالُ فـتنهمـرْ

وتدرُّ لؤلـؤَها على صـــدرِ النبـــا

تاتِ التي تهــفـو لحبـاتِ المطرْ

ولكم حلـمتُ بأن أكـونَ سـفـــينةً

نشرتْ شراعاتٍ لها تبغي السفرْ

ولكم وكم يهـفـو الخـيـالُ ويمتطي

عُنُقَ السحابِ ويبتغي خوضَ الخطرْ

لكنَّ طـينَ الجـسم يأبى أن يُـجـيـ

ـبَ نداءَهُ ويحـيدُ نحـو المسـتقرْ

فـــأنا فـــؤادي لن أرى حـريـتي

حتى يُسَـجَّى الجسمُ كيَّما يـنقبرْ

❑

وفـــاء

يتبسمون إذا ذكرتك باسمك

ويقهقهون إذا رويتك أشعُرا

ويرون طيفك مُلصقاً في رأيهم

بذليل قومٍ قد تَوارى حائرا

فإذا تنادى بعضهم بسُبابة

كنتَ المُقدَّمَ والشعارَ المشهرا

ما بالهم حين التناحرِ والشقا

قِ بوصمٍ ذاتك ينحرونَ الأنحرا

ويسلطونك في سَليطِ لسانهم

يبغون إيذاءً وغيّا أكبرا

لا يفقهون بأنْ ذاك حماقةٌ

إذ يشكرونَ عدوَّهُم والأبترا

ونسوا تماماً أنَّك الخِلُّ الوفي

بل أنكروا منك الذكاءَ المظهرا

أوَ لستَ من ذكــر الإلهُ بآيـهِ

إذ كنت في كهفٍ تصاحبُ أزهُرا

ومن الأفـاعـي أنقـذتك حمــامـةٌ

فـمنعتَـهـا يومـاً رصاصـاً طائرا

وضربت في المعروفِ أفضلَ صورةٍ

ورسمتَ في الإخلاصِ رسماً أنورا

فـــإذا أردنا لـلـوفـــاء دلالـةً

ضَرُبَ المثالُ وكان رسمُك زاهرا

لم أنسَ يومـاً أنـقـذتك ضـراعـتي

إذ كنتَ في عرض الطريقِ محاصرا

ومـشيتَ جـرواً تحـتمـي بصداقـتي

وتبعت ظلي في الغداةِ وفي السُّرى

حـــتـى أتتني العـــائـداتُ بليـلة

وقضيتَ ليلَك في جواري ساهرا

فـإذا اللصـوصُ ببيتنا يبـغـونَ سلـ

ـبَ نقـودِنا جـوراً وزوراً منكرا

فـقـفـزتَ قـفزةَ فـارسٍ مـتـمـرسٍ

وأطحتَ بالجـمعِ المُسَلَّحِ ثـائرا

لكن خـائنهم أصـابَـك رامـيـاً

بالقلبِ جـاءَ الجـرحُ جرحـاً غـائرا

فـرحـلتَ عني رحلـةً لن تنتـهي

ورددت مـعـروفي إليَّ وأكـثـرا

فـإلى الخلودِ أيَا رفـيـقـاً لم يزلْ

يطوي رداءَ وفـائه تحت الـثَّـرى

❑

لأنـك ..... وأنـي



لأنَّك شـــــمسٌ تضيءُ الطـريقَ

لأنك قـــولٌ بعـــيـــدُ المقـــالْ

لأنَّكَ طـوقُ النجـــاةِ الوحـــيـــدُ

لأنكَ شـــوقٌ شـــديدُ الـنزالْ

لأنَّكَ عـند ارتحـــــالِ المغـــيبِ

تكونُ ضـــيـــاءَ الليـــالي الطوالْ

فأنتَ الحبيبْ

لأنِّـي النبـــــاتُ الذي يـنـتظـرْ

لأني الشـــفـــاهُ التي تحـــتـضـــرْ

لأنِّـي الغـــــريـقُ الـذي يرتجـي

سكـونَ الرِّيـاحِ .. زوالَ الخَطَـرْ

لأنِّي انـتظارٌ .. وشـــوقٌ .. وحُـبٌّ

لأنِّي الـسكينـةُ طولَ العُـــمُـــرْ

فإنِّي الحبيبهْ

❑

---

* هذه القصـيدة .. أجمل ما أعـجب به الفنان التشكيلي رحـمه الله الأستاذ عـبد المنعم عوض الله وإلى روحه الطاهرة أهديها له في ديواني الأول .

لا ترتحل



يا ســاحرَ العــينينِ رفــقــاً بالتي

أعطتكَ قلباً مخـلصاً لا يستكينْ

يا فـاتنَ الشـفــتينِ لا تفـرضْ على

سمـعي الوداعَ ولا تُثِرْ الشـجونْ

إنِّي طويتُ البِيــدَ شـوقــاً للقــا

وتعانقتْ بالقـلبِ أحلامُ السنينْ

وأتيــتُكم بالحـبِّ بينَ جــوانـحي

وتعاظمتْ بالنفسِ أشواقُ الحنينْ

فـوجـدتكم عـوناً على فـيضِ المُنى

ووجـدتكم أسنى ضـياءً بـالجفـونْ

فلِمَ التــجـافي بعـد مــا ظَنَّ الفـؤا

دُ بأنـكم لن تـتــركـــوني لـلأنينْ

يا صـاحبَ القـلبِ الحـريرِيِّ الذي

حـاطتْ خيـوطُ حريرِهِ قلبي الحـزينْ

لا تـرتحلْ عـني فـــــقلـبي لائـذٌ

بجوارِ قلـبِكَ يبتغي سِـحْرَ العـيونْ

❑

بلغني أيُّها الملكُ السعيد .. ذو الرأيِّ الرشيد ؛
أنه كانت هناك أميرةٌ من سالف العصرِ
والأوان .. اسمها "وردشان" ؛ أحبَّتْ ملكاً
يُدعى "ريحان" قد آل إليه الحكمُ والصولجان .
فأخلصتْ له في حبها ، وملَّكَتْهُ عرشَ قلبها ،
ويُحكى أنَّه قد قربَتْ بينهما الأفكارْ ،
فسهرتْ الليالي تروي له الأشعارْ ، وفي ليلة
من الليالي السعيدة ؛ روت له هذه القصيدة :

ليلة من ألف ليلة

مليكـي : قـد دعـاني اليـومَ عطفٌ

وشـوقٌ فِـي عـيـونِك يـجـتـبـيني

مليكـي : قـد مـلأتَ القلبَ حُـبّـا

أسـرتَ الرُّوحَ فازدادتْ شُـجُـوني

فكيفَ عِـتَـاقُ روحي مـنك قلْ لي

وروحي فيكَ قـد عَشِقَتْ سُـجُوني

فَـصُغْ في القلبِ لي بيـتـاً صـغيـراً

أهيـمُ بركـنِهِ كي يـحـتـويـني

وزادي فـيــه عَطفٌ واحــتـرامٌ

وفــيضٌ مـن حنانِك يا عـــيـوني

فـــروحي بين كـفـيكَ اســتكانت

وقلبي قـــد جــفـا كُـلَّ الظُّنونِ

وظني كـــان فــيـــه اليــومَ عــقلٌ

فـــســـارعَ للتـــقــربٍّ والحنينِ

مليكي : كـيفَ كنتُ أعـيشُ قـبـلاً

فـــقـــبلكَ كـــادَ يقــتُلُني أنـيني

فــــإذ بيــــديكَ تدنـو في حـنانٍ

تزيلُ الـليلَ من قـلبي الحـــزينِ

فــعــاد الابتــســامُ إلى شِـفــاهي

وقــاربَ للشِّـفــا جـرحُ السنينِ

مليكي : يا عـزيزَ القلبِ مـهـلاً
فـحُـبُّكَ كـائـنٌ فـوق الجـبين
وَقـلبُـكَ أسكـنتْـه الـروحُ مني
ودارك لم تـزلْ بينَ الجُـفـونِ
وعطـفُكَ يا حـبـيـبُ إليّ وِردٌ
يحـيطُ مـشاعـري .. يُثـري حنيني
أيَا طيـرَ السـمـا قَـبِّلْ حـبـيـبي
وكَلِّـلْ هامَـهُ بالـيـاسـمين
وسبِّـحْ في الفـضـا بكريمٍ وصف
وخلِّـدْ ذكـرَهُ عـبـر القـرونِ

❑

يا نفسُ بوحي بالهوى لا تصمتي | فالصمتُ نارٌ والجوى يكوي الفؤادْ
أواه يا قلبي لماذا ترتضي | ظلماً وهجراً وامتثالاً للعنادْ
أوَ لا تثور مدافعاً عن أضلعٍ | صارتْ لحرقةِ شوقنا مثلَ الرمادْ
أوَ لا تذكَّر أعيناً باتت ترى | عينيه مَثلى حولنا في كلِّ وادْ
أوَ لَمْ تصارع أضلعي شوقاً إلى | لقياه يوماً عندما عزَّ الودادْ
أوَ لَمْ تَبُثَّ الحُبَّ سرّاً في دمي | فغدوتُ لا أرضى سوى ليل السُّهادْ
فلِمَ الخضوعُ لظلمنا وهجيرنا | ثُرْ سيدي .. أفصح عن الأمل المرادْ

سأبقى أحبك

أُوَّاهُ منكَ معذبي .. أُوَّاهُ منك

أُوَّاهُ منكَ إلى متى تُدمي بربِّك أضلعي ؟!

أمعذبي رفقاً بقلبي إنني

ما عدت أحتمل الأسى والبعد عنك .

يا سيدي :

رغم افتراقٍ بيننا .. قد طال يوماً أو قَصُرْ

رغم المسافات الطوال المجهدهْ .

رغم الحدودِ الفاصلهْ .

رغم القيودِ القاتلهْ .

رغم اغتراب الروح عن روحي

ما زلت تسري في دمي ..

يا ملهمي :

علَّمتَ قلبي أن يذوب صبابةً
ويظل يخفي شوقه ويكابده .
علَّمتَ عيني أنْ تذوقَ السُّهد
لا ترجو سواه وتعهَدُه
فارحم سويداءَ الفؤادِ وكنْ لنا
عوناً على بطش الهوى وتمرُّدِه
يا قاتلي بالوجد رفقاً واتئد
إنَّ النوى موتًا على من يشهده

يا قاتلي :

إنْ كنتَ يوماً قد تناسيتَ الغرام

ورأيتَ أنَّكَ لن تضلَّ ولنْ تُلام

فاهنأ ولا تعبأ بحالي إنَّني

نسيتْ شفِاهي كيف كان الابتسام

يا قاتلي .. أضرمت في قلبي السِّقام

فانعم بما حصدتْ يداك .. ولا ملام !!



الشاعرة

- حنان عبد القادر إسماعيل عاشور .
- من مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٦٤م .
- تخرجت في كلية التربية جامعة طنطا قسم اللغة العربية عام ١٩٨٦م .
- الدبلوم الخاص في التربية عام ١٩٨٩م .
- النشاط الأدبي :

- شاركت في العديد من المسابقات في سن صغيرة ، وكانت لها مساهماتها الأدبية على الصعيد الجامعي وقدر لها الفوز في أكثر المسابقات .
- كانت عضوة في نادي الأدب بمدينة طنطا حتى عام ١٩٩٠م .
- عملت فترة كهاوية في إذاعة وسط الدلتا ، وتم ترشيحها كمشرفة للنشاط المسرحي المدرسي في محافظة الغربية .
- انتقلت إلي محافظة الإسماعيلية حيث كانت تعمل هناك مدرسة للغة العربية ، وكانت لها إسهاماتها في إذاعة القناة هناك .
- نشرت لها بعض الأعمال الأدبية في مجال الشعر والقصة القصيرة .
- نشرت أعمالها في جريدة الجمهورية ، وجريدة القناة ، وجريدة الناس ، ومجلة حواء .. أما خارج مصر فقد نشرت لها مجلات : الشاهد والمجالس والنهضة وأوقات وفنون ، وجريدة الوطن الكويتية ، وجريدة القبس الكويتية .
- عضوة في نادي أدباء الإسماعيلية .
- تعمل الآن مدرسة للغة العربية في دولة الكويت الشقيق .

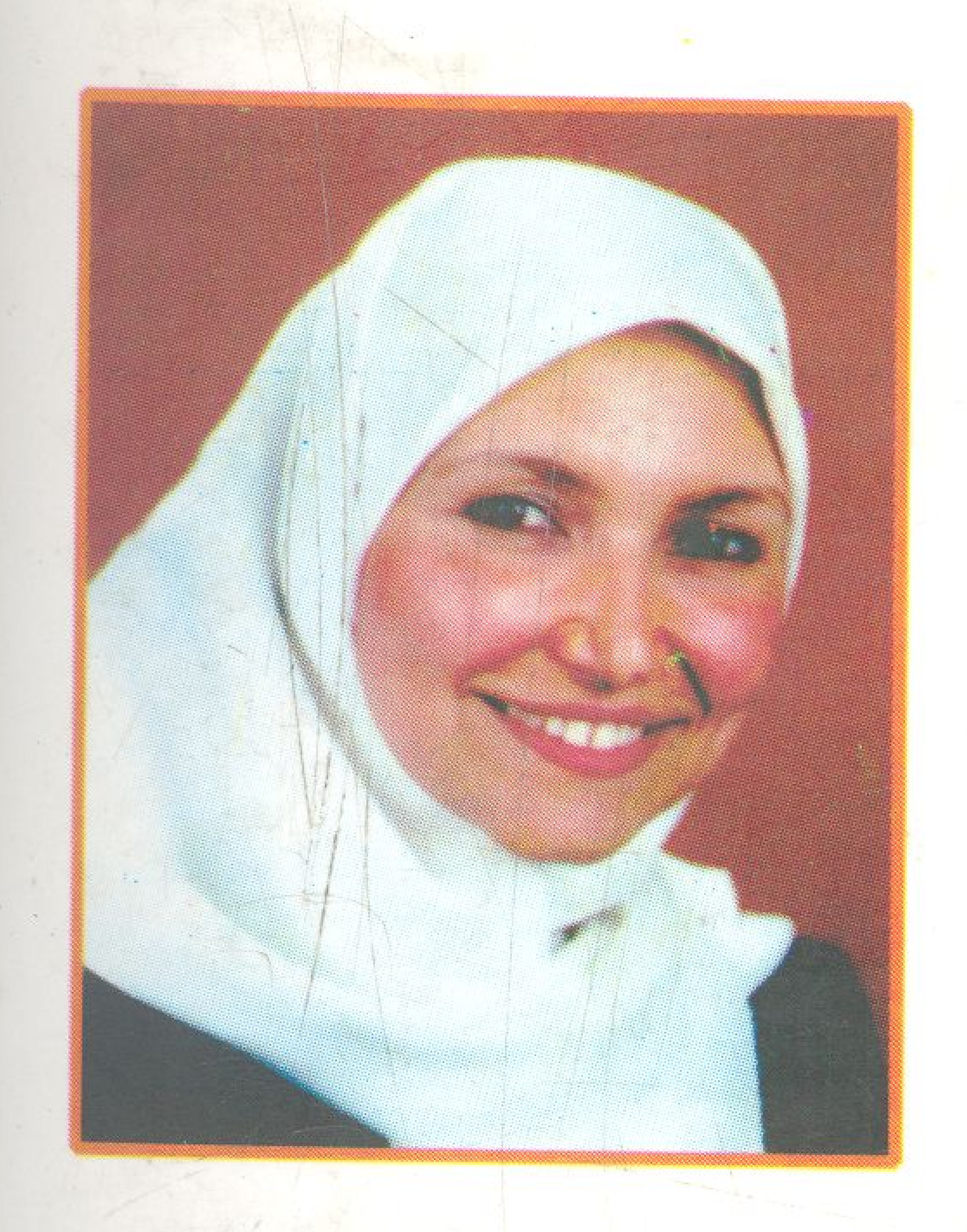
الفهرس

من قائمة الإصدارات الأدبية

أول الرؤيا	إبراهيم زولى
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولى
قصائد حب من العراق	اليـــاتي وآخرون
لا تدعني أرحل	حنان عبد القادر
بدلاً من الصمت	درويش الأسيوطى
من فصول الزمن الرديء	درويش الأسيوطى
تماماً إلى جوار جثة يونسكو	رشيد الغمرى
كأنها نهاية الأرض	رفعت سلام
الألوان ترتعد بشراهة	شريف الشافعي
صلاة المودع	صبرى السيد
دنيـــا تناديـنا	طارق الزياد
تلف	ظبية خميس
البحر . النجوم . العشب في كف واحدة	ظبية خميس
كتاب الأمكنة والتواريخ	عبد العزيز موافى
حواديت لفندى	عصام خميس
سيرة الماء	د . علاء عبد الهادى
راتب الألفة	علوان مهدى الجيلانى
إضاءة فى خيمة الليل	على فريد
نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
عطر النغم الأخضر	عمر غراب
سراب القمر	فاروق خلف
إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
أوراق مسافر	فيصل سليم التلاوى
إذهب قبل أن أبكى	د . لطيفة صالح
الغربة والعشق	مجدى رياض
مشاعر همجية	محسن عامر
غربة الصبح	محمد الفارس
وَنَس	محمد الحسينى
ليالى العنقاء	محمد محسن
العجوز المراوغ يبيع أطراف النهر	نادر ناشد
هذه الروح لى	نادر ناشد
تباريح الوقائع والجنون	إدوار الخراط
رقرقة الأحلام الملحية	إدوار الخراط
مخلوقات الأشواق الطائرة	إدوار الخراط
دنا فتدلى (من دفاتر التدوين ٢)	جمال الغيطانى
مطربة الغروب	جمال الغيطانى
الحب والتتار	خالد عمر بن ققه
أيام الفزع فى الجزائر	خالد عمر بن ققه
يومية هروب	خيرى عبد الجواد
مسالك الأحبة	خيري عبد الجواد
العاشق والمعشوق	خيري عبد الجواد
ليس هناك ما يبهج	عبده خال
صعيدى صَح	د. عزة عزت
إينارو	د. على فهمى خشيم
تحولات الجحش الذهبى	لوكيوس أبوليوس ترجمة د.على فهمى خشيم
سراديب	عفاف السيد
يوميات عابر سبيل	فيصل سليم التلاوى
خيرات أنثوية	قاسم مسعد عليوة
ترانزيت	ليلى الشربينى
الخروج إلى النبع	محمد قطب
الحبيب المجنون	د. محمود دهموش
فندق بدون نجوم	د. محمود دهموش
الهروب مع الوطن	ممدوح القديرى
حافة الفردوس	نبيل عبد الحميد
هذه الليلة الطويلة	د.أحمدصدقى الدجانى
هاجس الكتابة	د . أحمد إبراهيم الفقيه
ضد هدم التاريخ وموت الكتابة	أحمد عزت سليم
أعلام من الأدب العالمى	على عبد الفتاح
الجات والتبعية الثقافية	د. مصطفى عبد الغنى
أدب الطفل العربى بين الواقع والمستقبل	ممدوح القديرى
الرواية العربية : رسوم وقراءات	نبيل سليمان

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .
خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

الآراء الواردة فى الإصـــدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء يتـــبناها المركـــز



لأنك ..... وأني

لأنَّك شمسٌ تضيءُ الطريقَ

لأنك قولٌ بعيدُ المقالِ

لأنَّكَ طوقُ النجاةِ الوحيدُ

لأنكَ شوقٌ شديدُ النزالِ

لأنَّكَ عند ارتحالِ المغيبِ

تكونُ ضياءَ الليالي الطوالِ

فأنتَ الحبيبُ

لأنِّي النباتُ الذي ينتظرْ

لأني الشفاهُ التي تحتضرْ

لأنِّي الغريقُ الذي يرتجي

سكونَ الرِّياحِ .. زوالَ الخطَرْ

لأنِّي انتظارٌ .. وشوقٌ .. وحُبٌّ

لأنِّي السكينةُ طولَ العُمُرْ

فإنِّي الحبيبة

